حوار صريح مع الأخوة الوهابيين

عبد الله القطيفي

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عبدالله القطيفي

حوار صريح
مع الأخوة الوهابيين

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الى كل مسلم ومسلمة .

الى كل سني وشيعي .

الى كل شيعية وسنية .

الى الأباء والأمهات الى الأخوة والأخوات .

الى الأبناء والبنات .

« الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها » ولعن الله كل ساع الى تمزيق شمل المسلمين وتفريق كلمتهم ورحم الله من دعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة .

مقدمة :

تتصدى في هذه الحقبة الحرجة مجموعة من اخواننا السنة ـ لا سيما النابتة الجديدة من الشباب المتشدد ـ التي تتسم بسمة الانغلاق الفكري ورفض أي حوار ـ مهما كان لونه ـ لأثارة الخلافات الطائفية وتمزيق الشعب الواحد ولعلها معذورة لان الفرد منها ربى وعلم وثقف تثقيفاً وتعليماً وتربية ضيقة . محصورا بين جدران فكر متمحور حول مفهوم ضيق من مبادىء الاسلام العظيم .

ولم يخل ذلك من تراكمات العصور التي سببت له انحرافاً خطيراً في المفهوم ساعد عليه تغذيته وتنميته من ذوي السلطات والمناصب ، تثبيتاً لمراكزهم في كل زمان ومكان . ولذلك عوامل كثيرة ومتشعبة . سلطوية ومذهبية ومصلحية وزمنية مرتبطة من بعيد وقريب بافكار ومخططات أعداء الاسلام طوال قرون ، ليس هذا الطرح البسيط مكان لشرحها .

وصعب الى ابعد الحدود أن يفتح المرء مغلقات القلوب لاسيما وأقفالها عقدية . حتى وان جائت من جهة تشاركها العقيدة المذهبية .

فكيف اذا جاءت من جهة تنظر اليها بأنها تبطن غير ما تظهر وتعلن غير ما تخفي . ان ازالة تلك المفاهيم الخاطئة عبر مسالك التحجر الفكري والاعتقادي من العسر بمكان .

ولذلك فاننا لا نقول لاخواننا السنة ـ وان كان يحز في نفوسنا ونود عكس ما نحن مضطرون لقوله ـ لا نقول لهم تعالوا الى ساحة الجدل . وبساط المناقشة . فهم لا يقبلون . وقد جربنا فلم يسمع لقولنا . بل قدم هذا المشروع وتقدم بهذه الفكرة جماعة من علماء الشيعة سن خارج المملكة الى حكومة السعودية بغية الإجتماع مع علمائها وفتح باب المناظرة والتوصل الى اتفاق يمحو رواسب العداء المتحكمة عند البعض . الا ان العرض لم يلاق قبولا (لان علماء السنة هنا يعلمون مسبقاً كيف ستتهاوى حججهم حين مقارعة الدليل بالدليل من الكتاب والسنة المطهرة) بعد الاتفاق على اسس المناظرة . كما لا نقول لهم اتركوا ما أنتم عليه ـ مذهبياً ـ فنحن نحترم رأي الاخرين .

ولا نقول لهم « اقبعوا حيث انتم . ولا تنشروا ما ترون أنه يخدم العقيدة التي أنتم عليها » ـ كما يفرضونه علينا هنا في المملكة العربية السعودية ـ انما نقول لهم ـ وهذا حق ـ لا تتخذوا الدين وسيلة . انه غاية .

لا تستعدوا السلطة باسمه على الاخرين .

اتركوا افتراء الاقوال واختلاق الاكاذيب .

اتركوا السباب والطعن والتجريح والتزوير وافتعال الوقائع الكاذبة .

اتركوا التغرير بالبسطاء والشباب والشابات .

لا تثيروا حفائظ الشيعة بجرح شعورهم فيما يرون ان له احتراماً وتعظيماً . اتركوا الأساليب الملتوية والقذرة . فانه عار ـ وأنتم دعاة اسلاميون كما تزعمون ـ أن ينحدر اسلوبكم الى الإغراء حتى عن طريق الجنس غير المشروع يذهب الواحد منكم ـ وهو مسئول ذو منصب ديني خطير ـ بعد منتصف الليل الى منزل صاحبه في عمله . ولما ضبطوه قال انه جاء لانقاذ المرأة من الشرك ؟ وليست هذه الحادثة الاولى أو الاخيرة ـ فعندنا غيرها كثير لا نحب نشر عفنه اتركوا اغراء المعوزين بالمال فانه طريق التبشير عند النصارى . ونربأ بكم أن تكونوا اياهم . اللهم الاّ ان تقولوا « الغاية تبرر الواسطة خلافاً لشرع الله .

اتركوا ملاحقة الطلاب والطالبات ومضايقتهم وتهديدهم بالسقوط في الامتحانات اذا لم يستجيبوا الى مآربكم .

اتركوا كل ذلك ودعوا لغيركم حرية التعبير عن رأيه مثلما لكم . ويحق الله الحق ويبطل الباطل .

إن تنكروا شيئاً مما ذكرنا أعلنا الوقائع بأسماء أصحابها . فبعض قضاة وبعض امراء . وبعض تلك الوقائع وصل الى أسماع السلطة وقامت بالتحقيق فيه .

الفصل الأول

بعد هذه المقدمة نقول ـ تتصدى تلك الفئة ـ بدعم من جهات ـ ما وتخطيط منظم معزز بالسلطة داخل المملكة العربية السعودية لتظليل أبناء وبنات الشيعة في الكليات والمدارس على مختلف مستوياتها . وخارج المدارس أيضاً من طريق الاحاديث الشفوية . وتوزيع الكتيّبات والنشرات والمحاضرات وأشرطة التسجيل بإلقاء الإشكالات المذهبية في ذهنية الطالب والطالبة . والشاب الغمر البسيط . ممزوجة بالأكاذيب ومدسوسة ببعض الروايات الدخيلة أو المتروكة التي لا يقرها الشيعة . ويصطبغ التظليل بحملات متواصلة آخذة في أساليبها :

١ ـ الاغراء بالمال للمحتاجين « وما ذهب الفقر الى بلد الاّ قال له الكفر خذني معك » .

٢ ـ تخويف ضعاف النفوس أو من لا يغريه المال .

٣ ـ ترغيب من يجدون في نفسه الطموح بالمنصب . لا سيما وقد منع على الشيعة التوظيف في الشركات والمؤسسات الكبرى وكثير من دوائر الدولة . سياسة تجويع ـ متعمدة من قبل السلطة ـ مما ساعد تلك

الفئة على استغلال ظاهرة الجوع والحاجة عند ابناء الشيعة .

٤ ـ مضايقة من يقع عليه الاختيار ـ اذا لم يخضع لتلك المغريات ـ في عمله أو دراسته . وتهديده بشتى الاساليب كالفصل من العمل أو الدراسة . أو ايصال معلومة كاذبة عنه الى مباحث الدولة التي تقوم حالا بالقبض عليه وزجه في السجن . وتعذيبه في التحقيق حتى يوقع على ما لم يفعل ـ كما هي عادتها ـ .

٥ ـ الاصطياد بطريق الجنس غير المشروع ونعرف ذلك بالأسماء والزمان والمكان .

أساليب غريبة وعجيبة ومؤلمة أن تصدر من قطاع يدعو الى الدين . خلافاً لقوله تعالى ﴿ **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** ﴾ .

وماذا يقولون لأولئك الشباب والشابات ؟ يقولون لهم :

ان التشيع بدعة :

بعضهم يقول انه نشأ بعد وفاة الرسول (ص) . وبعضهم ينسبه الى عبد الله بن سبأ . وأنه هو الذي وضع مصطلح الامامة . وبعضهم يقول انه حدث بعد مقتل عثمان . وأخرون يقولون انه بعد حروب الامام علي (ع) . وبعضهم ينسب ظهوره بعد واقعة كربلاء . وكل يقول حسبما يملي عليه الهوى . ويمرق البعض ليقول ان التشيع جاء من الفرس المجوس فاتُخذ عشاً يلجأ اليه الحاقدون والمنبوذون واللقطاء وعبدة الطاغوت . (بهذا يدرس أبناء الشيعة في جامعة الملك عبد

العزيز بجدة . قسم الثقافة الاسلامية السنة الرابعة ـ)

ان الشيعة مشركون مرتدون كفار . لانهم ـ على حد زعم المشككين ـ :

أولا : لا يعترفون بالقرآن الذي بين أيدي المسلمين .

ثانياً : انهم يسبون الصحابة

ثالثاً : انهم يؤلهون علياً

رابعاً : انهم يعبدون القبور

خامساً : يسجدون على الصنم ـ يقصدون التربة ـ

سادساً : يتوسلون بالنبي وآله وهم أموات ـ كذا ـ

سابعاً : يدعون العصمة لائمتهم

ثامناً : انهم يعملون بزواج المتعة

تاسعاً : انهم يجمعون في صلاتهم . ويقولون في أذانهم « أشهد أن علياً ولي الله »

عاشراً : ان مذهب التشيع مزيج من المتناقضات . الى آخر معزوفاتهم الهزيلة

لهذا فهم كفار ومشركون ومرتدون ؟

الفصل الثاني

(بيـان)

قبل ان نشرع في الرد على تلك المزاعم نشير الى نقطة مهمة هي ، أن تدوين حديث الرسول (ص) عند أخواننا السنة لم يبدأ الا في عهد عمر بن عبد العزيز على يد محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . لمّا أمره الخليفة بالتدوين كيلا يضيع أو ينسى . ومعلوم أن مرور مائة عام على أحاديثه (ص) في صدور الرجال عرضة للنسيان بل وللتحريف . لا سيما والطبقة الاولى من رواته قد فارقت الحياة . مضافاً الى وجود الوضّاعين والكذّابين . ولا نظن أن اخواننا يمارون في هذه الحقيقة . ويكفي أن مجلدات ضخمه دوّنها بعض علمائهم للاحاديث الموضوعة . وأخرى للاحاديث المتروكة والضعيفة .

بينما بدأ تدوين الحديث عند الشيعة في حياته (ص) على يد الامام علي (ع) وابنه الحسن (ع) وسلمان الفارسي الذي كانت عنده مدونة للحديث . وعلي بن أبي رافع الذي جمع كتاباً في فنون الفقه وقبله أبوه ـ ابو رافع ـ مولى رسول الله الذي جمع كتاباً في السنن والاحكام . وآخرين غيرهم . ومن هنا يتضح أن المنهج الفقهي الاسلامي اخذ

مسارين ـ أو خطين ـ خط الامام علي (ع) وأبنائه وشيعته . وخط أخواننا السنة الذي بدأ بالزمن الذي ذكرناه . ومن هنا نعرف ان الفقه السني عيال على الفقه الشيعي . لا سيما اذا علمنا أن أئمة المذاهب الاربعة تنتهي تلمذتهم الى الامام الصادق (ع) . حتى قال أبو حنيفة لولا السنتان لهلك النعمان ـ ويعني بالسنتين اللتين درس فيهما على يد الامام جعفر الصادق (ع) . وقال عنه بن تيميه الامام الصادق شيخ علماء الامة . وقال النجرامي وقد تتلمذ على يديه ـ يعني الامام الصادق ـ كبار الشخصيات في تاريخ الفقه الاسلامي كالامام ابي حنيفة . والامام مالك . وسفيان الثوري .

والغريب ان البخاري عدّ أبا حنيفة في الضعفاء والمتروكين ، وكذلك بقية اصحاب الصحاح والسنن . ولم يخرج له الا النسائي حديثاً واحداً فقط هو « ليس على من أتى بهيمة حد » ويقول عنه بن سعد في طبقاته « ابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى لبني تيم الله . وهو صاحب الرأي . وكان ضعيفاً في الحديث » .

أبو حنيفة هذا يصبح أحد أئمة المذاهب الاربعة في الاسلام ، والامام جعفر الصادق الذي يثني عليه جمهور علماء السنة بما ذكرنا جزءاً يسيراً منه يأتي واحد من أبناء الحداثة في المعرفة المتنطعين في مفهوم الدين ليقول « صادقهم الكاذب » نستغفر الله مما يقول الظالمون .

التشيع

(ردنا على ما زعموه علماً بأن
إستدلالنا من طريقهم وكتبهم)

ان التشيع ولد بولادة الاسلام في آن واحد . وذلك لما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه (ص) أن ينذر عشيرته الاقربين . فأولم لهم طعاماً ودعاهم الى الدين الجديد في جلستين متعاقبتين وقال « ايكم يؤازرني على هذا الامر أجعله خليفتي ووصيي » فلم يقم أحد الا علي فأخذ بيده بعد انذاره لهم . وقال « ان هذا أخي ووصيي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا »

ثم توالت منه الاقوال والافعال بحق علي وبنيه (ع) وتثبيت خلافتهم له من بعده . ونوجز بعضها فيما يلي :

١ ـ قوله (ص) « انني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي . وسيأتي بيان أن عترته علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) .

٢ ـ قوله (ص) لعلي « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدي » معلوم أن هارون خلف موسى (ع) .

٣ ـ أمر الله تعالى له(ص) بأن يخرج بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران . بنزول الاية الشريفة **﴿ قل تعالوا ندعوا أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾** فخرج بهم خاصة . فكان علي نفس رسول الله بحكم القرآن .

٤ ـ تخصيص علي وفاطمة والحسن والحسين مع رسول الله بآية التطهير . وهي قوله تعالى **﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾** .

ـ وسياتي البيان في حصرها بهم ـ والرجس كل شيء مستقذر من قول وفعل والإرادة الإلهية في هذه الاية ارادة تكوينية ـ اي أنها حتمية لا تتخلف ـ ولا يمكن أن تكون ارادة تشريعية . لان الارادة التشريعية مطلوبة من كل مسلم . فلا اختصاص فيها بمسلم دون آخر . ومن جهة أخرى فاننا نلحظ عدم الامتثال عند عموم المسلمين الى تطبيق الارادة التشريعية بصدور المعاصي والمخالفات . فلا بد من كون المراد بالعصمة مراداً تكوينياً للرسول وآله (ع) فمن رضي بذلك من المسلمين رضي بامر الله تعالى وأطاعه . ومن لم يرض خالف خالقه وعصاه . ولهذا حينما نزلت الاية الشريفة « ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » ساله الصحابة كيف يصلون عليه قال (ص) قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فراجع كتاب بن تيمية حقوق آل البيت ص ٢٨ حيث يقول « وقد ثبت عن النبي

بوجوه صحاح » .

ومن تمام ذلك أن نورد ما ذكره صاحب كتاب « نفحة الريحانة » مجلد ٤ ص ٦٦٠ قال (وتحسبهم ـ يعني عترة الرسول ـ فخراً أن لا صلاة كاملة الا بالصلاة عليهم) وهاك ما رواه البيهقي عن الامام الشافعي وهو نص مذهبه فيهم ـ والكلام لا يزال لصاحب الكتاب ـ .

يا آل بيت رسول الله حبكم   فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر انكم   من لم يصل عليكم لا صلاة له

جعلهم الله بركة وذخراً وملاذاً دنيا وأخرى . وأقامهم مقام جدهم في رفع العذاب . فوجودهم أمان في الارض من الخسف والمسخ والارعاب والارهاب . وكم من حديث ورد عن صادق الوعد الامين المأمون وناهيك حديث « النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض . فاذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ما يوعدون » وحديث « مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه . من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » فمن أخذ بهديهم ومحاسن شيمهم نجا من لجج ظلمات المخالفة . ولحق بالفائزين . ورقي الدرجات العلا بجنات النعيم . ومن تخلف عما ذكر غرق في بحر الكفران . وهو في نار الجحيم . ولقد سبك الدماميني هذا وأتي بنص الحديث ضمناً

لست أخشى ياآل أحمد ذنباً   مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يابحار الندى أأخشى وأنتم   سفن للنجاة يوم المعاد

ملاحظة : صاحب النفحة سني .

ومن تمام الموضوع ان نأتي بتعريف العصمة كما شرحه بعض علمائنا رضوان الله عليهم .

تعريف العصمة

العصمة هي :

أولا :

ان تكون لدى الشخص ملكة مانعة له عن الفجور مع قدرته على اتيانه ، وهذه الملكة تتوفر عند ما لا يحصى من المسلمين المؤمنين الذين عمر الله قلبهم بالايمان وتقربوا اليه بالطاعات . وما استغراق بعض المسلمين في التصوف كرابعة العدوية التي غالى بعضهم في الكرامات التي تحصل منها أو بن الحلاج الذي يقول « ليس في الجنة الا الله وانا » وآلاف أمثالها . ليس ذلك الا من استقوائهم على أنفسهم بتجنب المعاصي وامتثال الطاعات . حتى غالى بعضهم في افراد منهم فقالوا « لما وصل ذو النون الى مكة لم يجد الكعبة . فأخبره هاتف ـ بأن الكعبة خرجت للقاء رابعة العدوية » .

والفرق بين سائر المؤمنين والمعصوم . أن الاخير لا يمكن أن تصدر منه مخالفة أو يترك واجباً بينما سائر المؤمنين يحصل منهم السهو والخطأ .

ثانياً :

أن يحصل للمعصوم علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات .

ثالثاً :

تأكيد هذا المعلوم منه تعالى الى عبده الذي خصه بهذه الخصوصية .

رابعاً :

علم المعصوم أنه لا يتحرك مهملا . بل نص عليه الامر ـ وهو الله تعالى ـ في غير الواجب من الامور الحسنة بعدم ترك الاولى .

هذه هي العصمة وهي القدرة على ترك كل ما نهى عنه سبحانه وتعالى ، وعمل كل ما أمر به ، والمسلمون كلهم معصومون في جانب أو آخر . والفرق هو أن النبي وآله صلوات الله عليهم لا يتخلفون عن أمر أو يتورطون في نهي أو يقعون في خطأ . فالإدعاء المغرض والحملات المشبوهة التي يشنها أعداء آل البيت عليهم وعلى شيعتهم بأنهم يعطون أئمتهم صفات الباري جل وعلا ادعاءات سافلة كاذبة . روى البخاري عن ابي هريرة ـ وهو حجة عليكم ـ ان رسول الله قال : « من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب الي عبد بشيء احب الي ما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها . وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن . يكره الموت وانا اكره مساءته » .

ما تقولون أيها الدعاة في هذا ؟ اما ان يكون صحيحاً فان الله يطرأ عليه البداء سبحانه بتردده وانه غير فعال لما يريد وان المؤمن يقدر على كل شيء لانه يعمل بقوة الله وتفويضه واما ان يكون كاذباً فقد كذب

أبو هريرة والذين ينكرون على الشيعة في قولهم بعصمة اهل البيت (ع) ، لو رجعوا الى علماء السنة لرأوهم يقرون العصمة لكثير من الاصحاب . وعلى سبيل المثال فان بن غصون في حديث له أذيع من الاذاعة السعودية بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٤٠٧ هـ يقول « ان عمر بن الخطاب ملهم ». وان كثيراً من آيات القرآن نزلت موافقة لرايه « وأورد حديثاً نسبه الى رسول (ص) لو لم أبعث لبُعث عمر » . كيف يكون عمر مؤهلاً للنبوة لو لم يكن معصوماً ؟ وأكثر من ذلك أنه ـ في رأي أهل السنة ـ يعلم الغيب . وقصة الجبل ياسارية معلومة معروفة . ولكي لا يتورط أهل السنة في ذلك قال أهل الحداثة ان الذي قاله عمر وهو يخطب على المنبر في المدينة وسارية على رأس الجيش المحارب في نهاوند « انه علم تلباثي » . وما هو هذا العلم ؟ اليس هو قدرة فرد على استكشاف المستور من الامور والحوادث مما لا يقدر عليه غيره من أفراد الناس . وليس عمر وحده الذي يعلم الغيب بل هناك في الاصحاب من يعلمه بتعليم رسول الله (ص) فقد روى الشيخان عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه الى قيام الساعة الاحدّث به . حفظه من حفظ ونسيه من نسيه ، وروى احمد ومسلم عنه ايضاً قال : « والله اني اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما ذاك ان يكون رسول الله حدثني شيئاً أسره لي لم يكن حدث به غيري »

فاذا كان عمر وغيره بهذه الصفة فكيف بمن يقول فيه عمر نفسه « لا أبقاني الله لمعضلة ليس فيها أبو الحسن » « لولا علي لهلك عمر »

« معضلة وليس لها الا ابو الحسن » واكثر من هذا يقبل رأس علياً ويقول « بأبي أنتم وأمي بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور »

وما هو رأي أخواننا النابتة الجديدة التي تكيل الشتم لنا بلا حساب فيما يقوله العالم المعاصر ـ ان كان عالماً ـ عبد المنعم النمر « ان نساء من قريش كن عند النبي يكلّمنه ويستأثرن به . عالية أصواتهن . فلما أستاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب ! ! يستأثرن بالرسول غير محجبات امامه ؟ عالية أصواتهن . مجلس أنس وطرب . وتكشّف مع الرسول (ص) وتحجّبُ واحتشام ومع عمر ؟ ولكن لا غرابة من النمر وأمثال النمر فهو نفسه يقول « ان النبي (ص) نادى عائشة لترى وتسمع رقص الحبشة . حتى انها لتنظر اليهن وهي واضعة خدها على كتفه . فلما ان جاء عمر حتى أنفض الناس عن الجارية « وكيف لا يكون كذلك وشياطين الانس والجن تفر منه » ؟ وما ندرى هل أنها غلظة عمر في ذات الله وتهاون الرسول ومن معه في رؤية الرقص وسماع الغناء أم ماذا ؟

وافظع من ذا أن النمر يقول « يقول رسول الله (ص) أنني أصيب واخطيء وهو ينظر احدى القضايا » .

اناشدكم الله يامسلمين . يقول المسلمون أن قول الرسول وفعله وتقريره ـ أي اقرار عمل الغير ـ حجة . ويقول النمر أنه يخطيء حتى حين يقضي بين الناس . فهل هذا قول مسلم ؟ ماذا بقي اذا كان الرسول يخطيء حتى في القضاء ؟

فما يدرينا أنه يخطيء ـ نستغفر الله ـ حتى في التبليغ (اليس حكمه في القضاء جزء من التشريع) اللهم انا نبرأ اليك من أعداء الاسلام .

ولكن لا غرابة ما دام البخاري يروي « كان عمر يقول لرسول الله (ص) احجب نساءك فلم يفعل » الى أن قال (ثم قال عمر يارسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت امهات المؤمنين بالحجاب) فنزل قوله تعالى ﴿ يانساء النبي ﴾ « الاية » اليس عمر أكثر غيرة من رسول الله وأعرف بما في نفوس الناس منه ؟ والبخاري في كتابه لا ينطق عن الهوى . لانه كما يقولون ـ لو وضع كتاب البخاري في سفينة نجت من الغرق . او وضع في بيت نجا من الحريق .

كيف انحصرت اية التطهير في علي والحسنين وفاطمة (ع)

قال شيخ الاسلام ـ كما يعبر عنه اخواننا السنة ـ ابن تيميه في كتابه الذي أشرنا اليه ص ٢٥ لما نزلت الاية ﴿ **يأيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً . وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً** ﴾ ـ يقول ـ : فقد روى الامام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمة . أن هذه الاية لما نزلت ادار النبي كساءه على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال « اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا » . ويقول في ص ٢٧ ولما بيّن سبحانه أنه يريد ان يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرا دعا النبي أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصا به . وهم علي وفاطمة رضي الله عنهما وسيدي شباب أهل الجنة جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي . فكان من ذلك ما دلنا على أن اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم ورحمة من الله وفضل وقضاء الله قضاء حتمي أيضاً ، وليس قضاءاً تشريعياً .

مضافاً الى هذا فان الرسول لما نزلت هذه الاية الكريمة صار يذهب صباح كل يوم ستة اشهر متوالية الى منزل علي وفاطمة يطرقه ويقول السلام عليكم أهل البيت ﴿ **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ ليؤكد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله اختصاصهم بها ويعلم المسلمين ذلك يوقره في آذانهم ويثبته في القلوب المؤمنة الواعية . وانما أداة حصر لازمة وهي اقوى أدوات الحصر .

خامساً :

الآية الشريفة ﴿ **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ وقد ذكر السيوطي في تفسيره أنها نزلت في علي (ع) . أن رسول الله (ص) لما تلا الاية قال « الحمد لله الذي اتم لعلي نعمة . وهيأ لعلي بفضل الله اياه » وذكرها بن كثير في تفسيره بأنها في علي عن سلمة ومجاهد . وعن أبي صالح عن ابن عباس لما دخل رسول الله (ص) المسجد سأل المسكين عمن أعطاه فأشار الى علي فسأله على أي حاله قال وهو راكع . عند ذلك كبر رسول الله وتلا ﴿ **ومن يتولى الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون** ﴾ . والغريب ان ابن كثير قال معقبا . وهذا اسناد لا يفرح به . فكأنه قد عز عليه أن يكبر رسول الله تعظيماً لما حبا الله تعالى به علياً (ع) .

وذكر صاحب الكشاف أنها نزلت في علي . وقال أبو حيان في البحر المحيط وقيل الذين آمنوا هو علي (ع) رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل . اما الرازي في تفسيره بعد ما أورد الخبر عن ابن عباس

انها نزلت في علي أورده كذلك عن أبي ذر قائلاً ـ أي أبو ذر ـ وكان الرسول قد سأل الله فقال اللهم ان أخي موسى سألك فقال ﴿ **رب اشرح لي صدري** .. ﴾ الى قوله ﴿ **وأشركه في أمري** ﴾ . فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً « اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري . واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري » قال أبو ذر فوالله ما أتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبريل فقال يامحمد اقرأ ﴿ **انما وليكم الله ورسوله** ﴾الآية .

ولا نحتاج أن نقول أن الولي هنا بمعنى الاولى مثل قوله تعالى﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ .

سادساً :

سورة الانسان بكاملها . اورد الرازي خبر مرض الحسنين ونذر أبويهما بالصيام الى آخر القصة التي نزلت بسببها السورة في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

سابعاً :

قوله (ص) لعلي (ع) « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

ثامناً :

دعاؤه الله تعالى بأن يأتيه بأحب الخلق اليه يأكل معه الطائر الذي جاء به جبرائيل من الجنة فكان ذلك علياً .

تاسعاً :

أمره صلوات الله عليه وعلى آله بسد جميع أبواب الاصحاب التي

تدخل الى مسجده الشريف الا باب منزل علي (ع) .

عاشراً :

قوله في غزوة خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . يفتح الله على يديه فتطاولت اليها أعناق الأصحاب كل يود أن يحصل على هذا التشريف والاختصاص بمحبة الله ورسوله فدعا علياً وأعطاه اياها .

حادي عشر :

لما اراد (ص) توحيد صفوف المسلمين من المهاجرين والانصار وتأكيد ترابطهم ومحو الفوارق التي يرى بعضهم فيها تميزه على غيره . عقد بين كل فرد وفرد عقد رباط بالايمان والاخوة في الله تعالى . وسميت هذه بالمؤاخاة . لكنه لم يعقد لعلي بذلك الرباط المقدس مع أحد من الانصار أو المهاجرين . وجاء الامام الى رسول الله ليسأله عمن آخى بينه وبينه . فقال قولته التي آلمت قلوب المنافقين . وأدخلت البشر والسرور في قلوب المؤمنين . وزادتهم ايماناً بما يرونه في علي (ع) « أنت أخي في الدنيا والاخرة ».

ثاني عشر :

تخصيصه (ص) علياً بتبليغ سورة برائة على الحجيج في موسم الحج سنة ٩ من الهجرة . وقد قيل له « لو بعثت بها الى ابي بكر » فقال « لا يؤدى عني الا رجل مني » وكانت تسمى براءة والتوبة . والمنكّلة والمقشقشة . لانها تقشقش من النفاق ـ أي تبرأ منه ـ والمبعثرة . لانها تبعثر عن أسرار المنافقين وتثيرها وتفضحهم . والمشردة لانها تشردهم

وتخزيهم وتدمرهم عليهم . والمنقرة . والمخزية . والحافرة . والمثيرة .

فعن حذيفة « انكم تسمونها سورة التوبة » والله ما تركت أحداً الا نالت منه . وعن ابن عباس قال « انها الفاضحة . ما زالت تنزل فيهم وتنال منهم حتى خشينا أن لا تدع أحداً » وتسمى كذلك سورة العذاب .

ثالث عشر :

الاعلان الصريح والواضح من الله تبارك وتعالى الى نبيه بأن يقيم علياً خليفة على المسلمين من بعده . وذلك في حادثة غدير خم . حيث قام (ص) خطيباً فقال من ضمن الخطبة وانتم واردون على الحوض . « فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يارسول الله . قال الثقل الاكبر كتاب الله طرف بيد الله عزوجل وطرف بأيدكم فتمسكوا به لا تضلوا . والاخر الاصغر عترتي . وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » الى آخر الخطبة التي أعلن فيها أنه أولى بالمؤمنين من انفسهم .

وقال « من كنت مولاه فعلي مولاه . الهم وال من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه » ثم افرد له خيمة وأمر المهاجرين والانصار بالتسليم عليه بأمرة المؤمنين . وقال له ابو بكر وعمر قولتهما المشهورة « بخ بخ لك ياعلي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » .

وقال ابن عباس وجبت ـ يعني البيعة ـ والله في اعناق القوم ووقف حسان بن ثابت ليعلن على الحضور الذي بلغ مائة وعشرين الفا في بعض الروايات ـ مشيداً بذلك النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ـ

من قصيدته التي مطلعها :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واكرم بالنبي منادياً
وقد جاءه جبريل عن امر ربه بانك معصوم فلا تك وانيا

الى ان يقول :

فقال له قم ياعلي فانني رضيتك من بعدي اماما وهادياً
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معادياً

رابع عشر :

ويأتي بعد هذا الحدث العظيم تجهيز جيش المسلمين . بأمرة شاب منهم ـ هو اسامة بن زيد ـ وفيهم كبار الصحابة ووجوههم بمن فيهم ابو بكر وعمر . وقال(ص) « نفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة » كررها مرارا ولم يبق معه احداً من الوجوه واصحاب الحل والعقد الا علياً . ليؤكد ما سبق الاعلان منه باستخلافه له من بعده الا ان بعض وجوه القوم امتنع عن تنفيذ امره صلوات الله وسلامه عليه . وبقي الجيش مرابطاً بالجرف خارج المدينة .

خامس عشر :

لما وجد من أن امره لم ينفذ نحا منحى آخر في تأكيد خلافة علي وتثبيت نص الغدير . فأمر أن يؤتى له بدواة وكتف وقال « آتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده » فبادر بعض الحضور الا ان عمر قال « اجلس ان النبي ليهجر » وفي رواية اخرى « قد غلبهالوجع » والنتيجة واحدة فغلبة الوجع تركت الرسول يقول مالا يعي ـ هذيان مصاب بالحمى ـ « حتى قال ابن عباس » الرزية كل الرزية فيما حيل

بين رسول الله وبين كتابة الكتاب[1] . بهذا وغيره غفلنا ذكره خوف الاطالة . الذي جاء به الرسول (ص) من عند الله تعالى في حق علي وتعيينه خليفة من بعده للمسلمين . من أول يوم امره الله بتبليغ الرسالة ـ المعروف بيوم الانذار « وانذر عشيرتك الاقربين » الى يوم الوفاة الذي عرفه ووعاه جماعة من اصحابه من اول الناس اسلاماً وعلموه علم اليقين ان علياً خليفة رسول الله ووصيه ووزيره فتابعوه وشايعوه في حياته (ص) وكان منهم سلمان الذي قال فيه (ص) « سلمان منا اهل البيت » ، وعمار بن ياسر الذي قال فيه (ص) « لقد ملىء عمار ايماناً الى مشاشه » وسماه الطيب بن الطيب . وقال (ص) « ومن بغض عماراً بغضه الله » « عمار تقتله الفئة الباغية » .

واذا كان احد منكم يريد أن يتبنى مقولة التضليل التي ضلل بها معاوية اهل الشام بقوله . ان الذي قتل عماراً هو علي . لانه جاء به . فعليه ان يقول . ان رسول الله قتل عمه الحمزة وابن عمه جعفر الطيار لانه خرج بهما . بل قتل جميع المسلمين الذين خرج بهم في غزواته وحروبه .

ومنهم ابو ذر الذي قال (ص) « ما اظللت الخضراء ولا اقلت

---

(١) من اراد الاطلاع على الروايات عند اخواننا السنة . فليرجع الى الطبري والمسعودي والبلاذري واليعقوبي والنسائي والذهبي . وابن الاثير وابن عبد البر وبن حجر والخوارزمي . وعبد الجبار المعتزلي ومحمد بن طلحة الشافعي . والمتقي الهندي . وبن سعد في الطبقات . وبن الصباغ المالكي . والرازي في التفسير . وبن الجوزي وبن عساكر والمقدسي والشلبنجي وغيرهم .

الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر » ومنهم خزيمة ذو الشهادتين .

ومنهم عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وحجر بن عدي وعمر بن الحمق الخزاعي والمقداد وابي بن كعب وحذيفة بن اليمان وابو ايوب الانصاري وسهل وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وابو رافع - مولى رسول الله (ص) - وابنه وبنو هاشم وعلى رأسهم العباس بن عبد المطلب وغيرهم كثيرون .

بل لم يكن في صدر الاسلام الا التشيع غير نفر قليل ملىء الحقد والنفاق قلوبهم ممن يبغضون علياً (ص) حتى قال سعيد الخدري « كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً » والا فالكل شيعة اليه .

ولم تظهر مقولة « سني » الا ايام معاوية حين امتنع عن مبايعة الامام (ع) ورفع شعار الاخذ بدم عثمان ومطالبته علياً بقتلته تثبيتاً لسلطانه وتدعيماً لحكمه . وصدق رسول الله (ص) « الخلافة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكاً عضوضاً » فضم اليه اصحاب الاهواء والمطامع وذوي القلوب التي انطوت على خلاف الايمان . مثل عمر بن العاص الذي قال . « انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك . كنت احرض عليه الراعي وهو يرعى غنمه على رأس الجبل « يعني تحريضه على الخليفة عثمان الذي قالت فيه عائشة رضي الله عنها » اقتلوا نعثلا فقد كفر . هذا نعل رسول الله وقميصه لم يبليا وعثمان أبلى سنته ومثل المغيرة بن شعبة ومثل الراوية ـ الصدوق جداً جداً ـ ابو هريرة الذي لم يدخل الايمان قلبه يوماً.

عندها نشأت فكرة عثماني . ثم تبلورات بفعل الزخم الكبير في

الاحاديث الموضوعة على لسان الرسول (ص) والإنفاقات الماليا الهائلة .

فأدى ذلك الى الانقسامِ الكبير في جسم الامّة الاسلامية « سني وشيعي » كما هو جار فعلاً من الحكومة السعودية في تثبيت الفكر الوهابي بالمال الوفير في جميع انحاء العالم الاسلامي وانهم هم المسلمون وما عداهم من المسلمين كفار مشركون ـ والتاريخ يعيد نفسه ـ كما يقولون .

هذا هو التشيع ، وتلك بدايته ، ولد بولادة الاسلام . فان يكن بدعة فالرسول ابتدعه ـ كما ابتدع الاسلام ، ان كان الاسلام بدعة في نظر الهراطقة ـ وليعلم اخواننا انه ليس بيننا وبين احد عداوة او حقد او بغضاء ، انما نحب في الله ونبغض في الله لانطلب بثارات من قتل في بدر والاحزاب وغيرها . وكنا وما نزال ندعو الى الله تعالى والى رسوله واتباع الحق الذي جاء به ، ونقدم الضحايا تلو الضحايا لله وحده على امتداد تاريخ الاسلام .

فما لنا أعداء الا اعداء الله ورسوله وآل رسوله . وهؤلاء نعاملهم كما امرنا سبحانه وتعالى ﴿ **فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم** ﴾ ولا نقول لهم :

ألا لا يجهلن احـد علينـا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

بل نقول لمن يشتمنا كما قال ابو ذر رضي الله عنه لرجل شتمه : « لا تغرق في شتمنا ودع للصلح موضعاً . فإنا لا نكافىء من عصا الله فينا بأكثر من ان نطيع الله فيه » .

الفصل الثالث

الشيعة

بعد أن ذكرنا بعض الأدلة على ان التشيع ولد بولادة الاسلام بل ليس على الساحة الإسلامية على عهد رسول الله حتى ايام معاوية الا الشيعة والتشيع . وهو مالا يماري فيه اي منصف سليم العقل والنوايا .

بعد هذا نأتي على تفنيد بعض التهم التي يلصقها الاخوان بالشيعة وتوضيح بعضها الآخر اذ هم كما يبدو يجزفون ـ اما بعمد او بما لا يعرفون ـ فنقول :

الشيعة : هم الجناح الآخر للاسلام بعد انقسامه ، والشعلة المضيئة التي تنير المسالك لمن يريد ان يهتدي بهديه ، هم القبس الذي تنقدح منه شرارة الايمان ، هم الرواد في طريق التضحية والفداء لكي يظل لواء الاسلام خفاقاً عالياً في سماء هذا الكون الفسيح والعالم الكبير . ابتداء من اول ضحية فيه ولأجله « سمية » ام البطل الاسلامي الكبير عمار بن ياسر وحتى هذه الحقبة انتهاء بمفكر الاسلام العظيم المقدس السيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى ، والى ما

شاء الله وحتى يبعث الله القائم من آل محمد ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

ولكي تتوضح الصورة جلية ناصعة لأولئك المخدوعين او الذين لا يعلمون ـ لا المتعصبين ـ فان الشيعة :

١ ـ يشهدون ان لا إله الا الله وحده لا شريك له ـ بيده ملكوت كل شيء ، هو الخالق وهو الرزاق ، وهو الضار والنافع ، هو المدبر وهو القدير العليم ، هو الاول والاخر والظاهر والباطن ، هو الباعث والوارث الذي يحيى ويميت بيده الخير واليه النشور .

لا ينفرد غيره سبحانه وتعالى بالتصرف في الكون بمقدار أنملة دون مدد منه جل وعلا . ﴿ **لو كان لي او لغيري قدر أنملة من التراب لكان الامر مشتركاً** ﴾

٢ ـ يشهدون ان محمد بن عبدالله (ص) عبده ورسوله الى الناس كافة ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون . وانه خاتم الرسل والانبياء ،وان كلما جاء به فهو حق من عند الله سبحانه وتعالى ﴿ **وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى** ﴾ .

٣ ـ يشهدون ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يحاسبهم يوم النشور ليجزي كل نفس ما كسبت ﴿ **يوم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** ﴾

٤ ـ يصلون الصلوات الخمس اليومية ويزكون اموالهم فيما وجبت فيه الزكاة حسب تعاليم الإسلام.

ملاحظة : الحكومة السعودية تأخذ الزكاة كل عام من مواطنيها الشيعة .

٥ ـ ويصومون كل سنة الشهر الذي اوجب الاسلام صيامه . وهو **﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾** .

٦ ـ ويحجون ـ مئات الالوف ـ كل عام الى بيت الله الحرام الواقع في مكة المكرمة في ايامه المعلومة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وبين كيفيته رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه وآله .

٧ ـ ويستقبلون القبلة اينما كانوا في مشارق الارض او مغاربها فمن كان داخل البيت العتيق استقبل الكعبة المشرفة ، ومن كان خارجه في مكة استقبله ، ومن كان خارج مكة توجه نحوها .

٨ ـ يذبحون ذبيحتهم على اسم الله قبالة القبلة **﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾**.

٩ ـ يعقدون انكحتهم على كتاب الله وسنة رسوله وعلى امساك بمعروف او تسريح باحسان .

١٠ ـ قرآنهم هو كتاب الله الذي انزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد (ص) **﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾﴿ انّا نحن نزّلنا الذكر وانّا له لحافظون ﴾** انه هو القرآن الذي بين ايدي المسلمين كافة .

فهل رأى احد من رجال المباحث التي طالما داهمت بيوت الشيعة في

الهزيع الاخير من الليل وفتّشت منازلهم وصادرت مكتباتهم هل وجدت عندهم قرآنا غير هذا الذي بيد المسلمين ؟

ان المباحث ورجال الاستخبارات صادرت من القطيف وحدها عشرات المكتبات ، بآلاف الكتب ، بملايين الريالاتَ السعودية ، فهل وجدت ولو قرآنا واحدا عند احد منهم غير القرآن الذي يتداوله المسلمون .

ان الرجال هؤلاء ـ المباحث والاستخبارات ـ لا يدعون زاوية صغيرة ولا كبيرة ولا يدعون مخدعاً او مخباً الاّ نقّبُوه . بل انهم ليحفرون ارض حدائق المنازل .

وبفضل الطابور الخامس من الذين باعوا دينهم ووطنيتهم وكرامتهم واهليهم ، لقاء نفع ضئيل زائل ، الذين يتسللون الى المواطنين ويُظهرون التدين والمواطنة والاشتراك في بحث القضايا العامة . وهم من ابناء جلدتنا يعرفون اكثر من غيرهم كوامن الأشياء لأنهم يرفعون التقارير لأسيادهم ، فترى المباحث تهجم على المنزل وتتوجه الى مكان معين لتستخرج منه الذي دُلت عليه ، حتى لقد اوصل الى امارة المنطقة بعض الأتقياء (جداً) حديثاً لامام مسجد تحدث فيه عقيب الصلاة بجملة قصيرة بسيطة عن الشيعة ومفاوضتهم مع المسؤلين .

فهل وقع بيد احد قرآن ولو بزيادة حرف واحد او نقصانه غير هذا القرآن ؟

ام هل رآهم احد أينما كانوا يتجهون في صلاتهم الى قبلة غير الكعبة ، الى النجف الاشرف مثلاً ، او الى خراسان او الى البقيع .

فما تلك السخافات وتلك الأكاذيب والمفتريات التي يحمل لواءها اولئك المُظلّلون والمُضَلِلّون الحاقدون .

ملاحظة هامة

إن اخواننا السنة دائماً وابداً ـ على امتداد التاريخ الذي بدأ من عصر معاوية حتى الان ـ يجعلون من انفسهم القيمين على الاسلام فكأنهم المسلمون وحدهم .

وأكثر من ذلك ينصبون من انفسهم مدعين وحكاماً في ذات اللحظة التي يوجهون فيها الإتهام ضد الغير . وكأنهم لا يدرون ان من نطق بالشهادتين صار في عداد المسلمين وحرم ماله وعرضه ودمه الا بحق يقرره الشرع على ضوء معطيات الكتاب وسنة رسول الله (ص) وكأنهم لم يدوّنوا في أسانيدهم وصحاحهم قوله (ص) : « ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الّا واحدة » فاذا كنتم المسلمون السنة ـ اشاعرة العقيدة في الذات والصّفات ـ تعتقدون انكم الفرقة الناجية ، فغيركم يرى لنفسه ما ترون لانفسكم . ويملك من الادلة من القرآن والسنة ما لا تملكونه انتم وإذا كنتم ترون انكم الفئة الناجية فتعالوا الى المناظرة يضع فيها جميع الاطراف اسُسا يَتفِق عليها الجميع لتكون معياراً للبحث . اما ان تقول لي ، قال فلان ـ وهو سني

المذهب ـ وتريد الزامي بقوله واذا قلت لك قال فلان ـ وهو شيعي ـ قلت هذا لا اقبل قوله ! ، هذا رافضي هذا باطني ، هذا يستعمل التقية ، فامر غير مقبول لأنه ليس من العدل . وتقول لي روى البخاري ومسلم وغيرهما من ابناء العامة وتريد الزامي بما رووه من احاديث ، واذا قلت لك يروي الصدوق روى الكليني وقال المفيد وغيرهم من علماء الشيعة . قلت : لا اقبلهم . فهل هذا من الإنصاف ؟ ام استعمال القوة لأنك تستند على السلطة فتقول ما تشاء وتملي ما تريد ؟

الشيعة تقول « ان الله تبارك وتعالى واحد احد لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد . ولا يكيّف بكيف ولا يؤيّن باين هو الذي كيف الكيف وأيّن الاين ، ليس له وقت معدود ولا حد محدود ، لا اول لأوليته ولا آخر له ، قبل القبل وبعد البعد ، خلق الاشياء لا من شيء كان قبلها ، لا يحده زمان . مقتدين بإمامهم الامام علي عليه السلام الذي يقول : « لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ، الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود ، . . الى ان يقول واصفاً توحيده تعالى « وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات ـ حيث صفاته عين ذاته ـ لشهادة كل صفة انها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة ، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه ـ اي جعل له قريناً ، صفة وموصوفاً ـ فقد ثنّاه ـ صار اثنين هو والصفة ـ ومن ثناه فقد جزأه ـ هو جزء والصفة جزء آخر ـ ومن جزأه فقد جهله ، ومن جهله

فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده ـ اذ أشار اليه بحدود المكان الذي حده فيه ـ ومن حده فقد عده ، ومن قال فيم فقد ضمنه ، ومن قال علام فقد اخلى منه ـ لان من يقول ان الله سبحانه استوى على شيء ـ فقد أخلى منه شيئاً آخر ، كائن لا عن حدث ، موجود لا عن عدم . . » الى آخر الخطبة .

نحن الذين نعتقد هذا يوصمنا اخواننا بالشرك ، اما هم ـ الحنابلة بصورة خاصة ـ الذين يجسّمون الباري جل وعلا ويحدونه بمكان لتخلو منه بقية الامكنة هم الموحّدون ـ عجيب وغريب ـ كيف يستطيع الاحاطة بالكون وما فيه من يحصره مكان ؟

انهم لا يكتفون بقولهم انه جل وعل يُرى في الآخرة ويضع رجله في النار فتقول « قطني ، قطني ـ او قط قط » . لا يكتفون بهذا ، بل انه ينزل كل ليلة في آخر الليل الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له يقول ابن تيمية من ارجوزة له :

والمؤمنون يرون حقا ربهم   والى السماء بغير كيف ينزل

هل يستطيع اتباع بن تيمية ان يوجدوا تعليلاً شرعياً توحيدياً كيف انه ينزل وانه بغير كيف ؟ والنزول لغة الانحدار من مكان عال الى مكان اخفض منه . فكيف ينزل ولا كيف له ؟ فانه من نزل عن مكان الى مكان آخر خلى المكان المنزول منه وشغل المكان المنزول فيه . فكيف يعلم بما يحدث في لمكان الذي غادره ؟ ! ومن ارجوزة اخرى الى شيخ موظف بوزارة المعارف السعودية ـ ثاني المنصور ـ .

في ثلث الليل الاخير ينزل   الى سما الدنيا الإله العادل

يقول هل من تائب اقبله او داعياً لأعطينه سؤله

فكأنه ـ ونستغفر الله ـ لا يسمع دعاء خلقه الا اذا نزل الى سمائهم ، كبرت كلمة تخرج من افواههم .

هؤلاء هم الموحدون ونحن المشركون ﴿ **أفرأيت من اتخذ الهه هواه ، أفانت تكون عليه وكيلاً كلا ، الامر كله لله وحده لا شريك له** . ﴾ ولكن نقول لاخواننا دعونا وما نحن فيه وعليه ، وانتم على ما انتم عليه .

« نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف » فلا اقل من ان نكون كما قال الشاعر : « اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية »

دعونا وإياكم نسير جنباً الى جنب ـ وكل وزره عليه ـ لا تشنوها حرباً شعواء ضد اخوانكم . فقد كانت المساجد ـ يوماً ما ـ يصلي فيها وقت الصلاة اربعة أئمة كل امام يؤم اتباعه من المذاهب الاربعة وكان يكّفر بعض ارباب المذاهب والمذاهب الاخرى ، السني يكفر سنياً مثله وانتهى هذا التعصب الذي باعثه الجهل والهوى .

ولعلكم لم تنسوا ان حملة علمية من علماء سنة من مختلف الاقطار الاسلامية كفرت الامام محمد بن عبد الوهاب ، ولولا السلطة السعودية التي تحالف معها في بدء الامر حتى الآن لما سمعتم للوهابية ذكراً او لا رأيتم لها اثراً . وقد انتهت تلك الخلافات كلها تاب المسلمون ورجعوا الى قول ربهم ﴿ **وجادلهم بالتي هي احسن** ﴾ .

فاذا كنتم ترون ان الدين يفرض عليكم الامر بالمعروف ، فغيركم

كذلك يرى فاتركوا له حرية القول والكتابة والنشر والتعبير عن آرائه ، وهذا نقوله للسلطة ايضاً .

الفصل الرابع

بعد ان تحدثنا بالأدلة والأرقام على بدء التشيع وانه ولد بولادة الاسلام وبعد ان اوضحنا ان الشيعة هم الجناح الآخر للاسلام ، نريد ان نزيل الاشكالات التي يطرحها النابتة الاغرار ومن يسندهم خلف الكواليس . نطرح ذلك لانارة افكارهم ولتصحيح مفاهيمهم ، وليعرف شبابنا وشابّاتنا ، ممن هم بعيدون عن منابع الثقافة المذهبية انهم على قاعدة راسخة من الاسلام والايمان الصحيح ، واذا بدا لاحد منهم اي تساؤل او ران على فكره بعض تلبيسات الاخوان فما عليه الا ان يسأل واحداً من ابناء المذهب المختصين ـ وما أكثرهم ـ فلا نرغب له ان يتخبط في ضلام الجهل فيؤخذ من حيث لا يدري .

لولا ذلك ولولا الايمان الصادق في محبتنا ان يسود الوئام وتتحقق الوحدة بين المسلمين لقلنا « ما على السماء من نبيح الكلاب » .

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يامـربع

وفق الله الجميع لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين ووقاهم دسائس الدّساسين ، وكيد الاعداء الحاقدين .

القرآن

كما قلنا آنفاً قرآن الشيعة هو القرآن الذي بين الدفتين والذي يتداوله المسلمون في جميع اقطار العالم الاسلامي لا زيادة فيه ولا نقصان هو الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » ولا نزيد على ما شرحنا سابقاً هذا قرآن الشيعة فمن شاء ان يؤمن ويصدق ، وإلا فمن شاء فليكفر وما جعلناك عليهم وكيلاً .

واذا كنتم تقولون ان عندنا في كتاب الكافي روايات تقول بالنقص في القرآن والزيادة فنحيل المثقفين المنصفين الواعين منكم على كتاب « دراسات في الكافي والصحيح ـ صحيح البخاري » او كتاب « دراسات في الحديث والمحدثين » ﴿ **وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون** ﴾ .

اما انتم ـ النابتة ـ فمن فمكم ندينكم ـ كما ندينهم ـ .

روى الامام محمد بن عبد الوهاب في كتابه « مختصر سيرة الرسول (ص) ٢٧٤ من خطبة خطبها عمر في المدينة . قال : « ان الله بعث محمداً بالحق ، وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه آية

الرجم فقرأناها ووعيناها وعقلناها ، ورجم رسول الله ورجمنا بعده ، فاخشى ان طال باناس زمان ، ان يقول قائل ، والله ما نجد أية الرجم في القرآن ، فيضلوا بترك فريضة قد أنزلها الله ، ان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الإعتراف .

ثم إنا قد كنّا نقرأ فيما نقرأ من الكتاب (لاترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ، أو كفر لكم أن ترغبوا عن آبائكم) .

فماذا تقولون يامسلمون ؟

وروى صاحب كتاب « النصائح الكافية لمن يتولى معاوية » وهو شافعي .

اخرج الخطيب عن المسور بن مخرمة قال . قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف ألم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله آخر مرة كما قاتلتم اول مرة ، قال فمتى ذلك قال : اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الوزراء .

وروى الشيخ محمد الغزالي في كتابه « السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث » ان مالكا روى حديث عائشة الذي نقله مسلم .

كان فيما انزل الله من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخ بخمس معلومات . فتوفي رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن ؟ !

أين تلك الايات من القرآن واين سورها ؟ هدانا الله وأياكم الى الصراط المستقيم .

الصحابة

ليعلم اخواننا ان الصحبة ليست مانعة صاحبها من الاتيان بكبائر الذنوب ، او الفواحش ـ اي انهم غير معصومين ـ فهم بشر كسائر البشر الاخرين ، وميزة الصحابي هي مقدار امتثاله لأوامر الله ورسوله .

واذا كان اخواننا يقولون غير ذلك فبيننا وبينهم كتاب الله وسنة رسوله ، والقضايا التي وقعت من بعض الاصحاب .

من القرآن :

فمن القرآن سورة بكاملها وآيات تندد بالمنافقين . والمنافقون هم جزء من صحابة رسول الله ﴿ **واذا جاوؤك حيوك بما لم يحيك به الله ، ويقولون في انفسهم ماليس في قلوبهم** ﴾ ﴿ **ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** ﴾ .

وسورة البراءة التي المحنا اليها وما قيل فيها ، وسورة المنافقون والمتخلف عن الرسول في غزوة تبوك فنزلت الآية الكريمة ﴿ **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألاَ في الفتنة سقطوا** ﴾

وقول بعضهم « لا تنفروا في الحر » . فنزلت الاية تندد بهم ﴿ **قل نار جهنم اشد حراً** ﴾ وتخلف عبدالله بن ابي والمعذرون الذين يتعللون عن الخروج مع الرسول بحجة واخرى حتى نزل فيهم ﴿ **وجاء المعذرون** ﴾ الاية . « والذين بنوا مسجداً ضراراً » .

اليس هؤلاء من الاصحاب ؟

فَلِمَ تجعلون الصحابة كلهم عدولا ؟ الله سبحانه وتعالى يتهددهم ويتوعدهم ويفضحهم ويطعن فيهم ، وانتم تزكونهم جملة وتفصيلا . قال الله : واقول : هل هذا من التعبد لله والتسليم لأمره ؟

من السنّة :

روى البخاري « انا على حوضي انتظر من يرد علي . فيؤخذ بناس من دوني فاقول : أمتي . فيقال . لا تدري مشوا القهقري »

وقال : « انا فرطكم على الحوض . ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول اي ر بي اصحابي . فيقول : لا تدري ما احدثوا بعدك » .

وقال : « انا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ بعده ابدا وليردنّ عليّ اقوام اعرفهم ويعرفوني فيحال بيني وبينهم » وتتمة الحديث « انهم مني فيقال انك لا تدري ما بدّلوا بعدك . فاقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي » الخ .

وبعد ان ذكر طرق الأحاديث وآية ﴿ **اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ قال وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين انهم

ان كانوا قد ارتدوا عن الاسلام فلا اشكال في تبرى النبي منهم وان كانوا ممن لم يرتد ، لكن احدث معصية كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعتقاد القلب . فقد اجاب بعضهم بانه يحتمل ان يكون قد اعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعاً لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم . ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار .

وقال (ص) : « يرد عليّ يوم القيامة رهط من اصحابي فيُحلئون عن الحوض فاقول يارب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري » .

وقال (ص) : « بينما انا نائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت : الى اين قال : الى النار والله ، قلت : ما شأنهم . قال : انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري . ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم قلت : الى أين قال : الى النار والله . قلت : ما شأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري . فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم »[1] فهل هؤلاء الذين ارتدوا على اعقابهم بعد رسول الله ولم يبق من اصحابه الا كمثل همل النعم ، هل هم عدول نأخذ منهم احكام الله ورسوله ؟

---

(١) جميع الأحاديث تراها في البخاري من ص ٤٦٤ الى ص ٤٦٥ فراجع م ١١ .

من القضايا التي وقعت منهم :

١/ محاولة بعض منهم اغتيال النبي (ص) .

٢/ عدم امتثالهم لتنفيذ امره (ص) في بعث جيش اسامة .

٣/ خلافهم عليه في مرضه صلوات الله وسلامه عليه وآله فكما اورده البخاري : « لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فقال : (ص) هلموا اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله . فاختلف اهل البيت واختصموا . منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف . قال رسول الله (ص) قوموا » [1] .

٤/ قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة واصحابه بعد سماعهم أذانهم وجعل رؤوسهم أشافي اوقدوا تحتها النيران . ودخوله ليلتها على زوجة مالك . حتى ان عمر رضي الله عنه اراد ان يقيم عليه الحد فلم يقبل ابو بكر - رضي الله عنه - .

٥/ خروج طلحة والزبير ومن لف لفهم على الامام علي وبيعته في رقابهم . وانتم تقولون لا يجوز الخروج حتى على الامام الجائر .

٦/ امتناع معاوية وحزبه من مبايعة علي (ع) بعد أن تمت له البيعة من المهاجرين والانصار وانتم تقولون اذا وقعت بيعتان فاقتلوا

---

(١) البخاري ج ٣ ص ٩١ الأصل .

الذي بويع اخيراً ومعاوية لم تتم له بيعة فضلاً عن ان يكون بويع له .

٧/ حربه للامام علي (ع) وبدعته لعنه ـ اللهم العن من يستحق اللعن ـ .

ما قاله اهل السنة في معاوية

وقد قال فيه الشيخ أبو ريه ـ العالم السني المصري ـ « ومن العجيب ان يتورط بعض المؤرخين فيحكمون بصدق ايمان معاوية » وعدم صدق ايمانه امر لا ريبة فيه حيث اعتبره رسول الله (ص) مع ابيه من المؤلفة قلوبهم وقد اعطاهم من سهم المؤلفة . وقال فيه الشيخ أبو ريه معاوية مطعون في دينه « وقال ايضاً » ومما لا خلاف فيه ولا نزاع أن معاوية كان باغياً وقال فيه الشرقاوي « واي عمل اقترفه معاوية منذ رفض البيعة يوافق ما يدعو اليه الاسلام وروى ابو الفدا عن الإمام الشافعي أنه أسرّ الى الربيع أن لا يقبل شهادة اربعة من الصحابة . وهم معاوية وعمر بن العاص وزياد والمغيرة » وقال فيه الحسن البصري « اربع كن في معاوية . لو لم تكن فيه الا واحدة لكفته موبقة . انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة وفيها بقايا الصحابة وذووا الفضيلة . واستلحاقه زيادا بابيه ابي سفيان خلافاً لقول رسول (ص) « الولد للفراش وللعاهر الحجر » فهو خلاف صريح لامر رسول الله (ص) . وقتله حجراً واصحاب حجر

الصوامون القوامون . وتأميره يزيد خليفة على المسلمين .

ومن المناسب ان نورد مقطعاً من خطبة عمر بن عبد العزيز حين تولى الخلافة يقول : « لم يكن الأفتيات على العدالة الا بعد الخلافة وقد استمرت المظالم ستين سنة . من سنة ٤٠ الى ١٠٠ (يعني من سنة استئثار معاوية بالحكم الى سنة خلافة عمر حين تولاها) وقال : « وكان قوم من الولاة منعوا الحق حتى اشتري منهم اشتراء وبذلوا الباطل حتى افتدي منهم افتداء »

ويقول معاوية نفسه « والله ما قاتلتكم لتصلوا او لتحجوا واني اعلم ذلك ، ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم » لا ليقيم عدلاً وينصر حقاً ويميت باطلاً .

وقال : بن راهويه ـ شيخ البخاري ـ « لم يصح في فضائل معاوية شيء »

وقال أحمد امين في ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٧ « فالحق ان الحكم الاموي لم يكن حكماً اسلامياً » الى أن قال « كانت تسود العرب فيه النزعة الجاهلية لا النزعة الإسلامية فكان الحق والباطل يختلفان باختلاف من صدر عنه العمل . فالعمل حق اذا صدر عن عربي من قبيلة . وهو باطل اذا صدر عن مولى او عربي من قبيلة اخرى .

٨/ من الأصحاب مروان بن الحكم الذي قالت فيه عائشة : أشهد أن رسول الله (ص) لعن أباك وأنت في صلبه ، فأنت فضض من لعنة رسول الله .

٩/ ومنهم المغيرة الذي شهد عليه ثلاثة من الاصحاب بالزنا .

والرابع وصف كل شيء سوى رؤية المرود في المكحلة . فاقام عمر الحد على الثلاثة . فاي الاطراف فاجراً ؟

١٠/ طائفة كبيرة من الخوارج من الاصحاب .

هل كفى ماذكر من ان الصحبة لا تعني شيئاً مالم يكن صاحبها على بر وتقوى . ألم يقل رسول الله (ص) « يافاطمة اعملي فلن اغني عنك من الله شيئاً » « لا يأتيني الناس بالاعمال وتأتوني بالانساب » مشيراً الى اصحابه .

كيف نعمى ابصارنا ونصم اسماعنا عن حقائق الاسلام نحو زيد ،عمرو وفلان وعلان لأنه صحب النبي (ص) . يجب ان تقاس الناس بالاعمال ، يجب ان تؤخذ المفاهيم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لا على فلان روى في فلان فضلاً ، والله بالراوي والمروي فيه عليم

ان للمسلمين أن يستجيبوا للنداءات المخلصة لاعادة النظر في تاريخ الاسلام والمسلمين لا نقول كما حكى سبحانه ﴿ **انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون** ﴾ أن نقيس المسلمين بالقرآن وبالرسول وبأوامره ونواهيه لا العكس .

دعوى اننا نؤله عليا عليه السلام

وهذه مقولة جاهل لا تستحق الاجابة ، ويكفي ان نذكر :

١ / اننا نروي قوله : (ص) « ياعلي هلك فيك اثنان محب غال وعدو قال » ونلعن كليهما .

٢ / كيف نؤله شخصاً وانتم تروننا نزور قبره وقبور ابنائه وتقولون اننا مشركون بسبب زيارتهم .

٣/ كيف نؤلهه وانتم تشاهدون اننا نقيم ذكرى استشهاده كل سنة ثلاث ليالي من شهر رمضان المبارك ونلعن قاتله ابن ملجم ونأتي على قصة شهادته كاملة .

دعوى اننا نعبد القبور

لا ندري كيف جاؤوا بهذه المقولة « هل اننا نعبد التراب والحجر الذي يتكون منه القبر لأننا نزور القبور ؟ ام نعبد من في القبر وهو من نقوم بزيارته كأهل البيت (ع) ومن والاهم ؟ فان كانت العبادة للقبور لاننا نزورها فان رسول الله (ص) قال : « ان الله قد اذن لي في زيارة قبر امي » ثم اتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله (ص) . فاذا كان الرسول (ص) عابداً لقبر امه فنحن به نقتدي « ولكم في رسول الله اسوة . أما اذا كانت التهمة باننا نعبد من في القبور فهذه ابطل من الباطل لانه :

١/ كافة المسلمين يشاهدوننا ويرون مساجدنا في انحاء العالم الاسلامي ان قبلتها موجهة نحو الكعبة . فلو كنا نعبد غير الله لكان الامر خلاف ذلك .

٢/ ان العالم بأسره ـ اسلامي وغير اسلامي ـ يشاهد ويسمع اقامتنا المآتم والذكريات بتفصيل دقيق .

٣/ تروننا نحتج عليكم في امر الشفاعة بالآية الكريمة ﴿ ولا

تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ﴾ كيف تجمعون بين احتجاجنا عليكم بانتقاله الى ربه ودعواكم اننا نعبده من دون الله .

٤ / ثم انكم تعلمون اننا لا نزور علياً وأولاده فقط حتى نكون قد جعلنا منهم آلهة . او اشركناهم مع الله . اننا نزور الرسول والزهراء زينب والفواطم في الشام وحتى بعض المؤمنين بل كل المؤمنين فهل كل هؤلاء لنا آلهة ام كلهم نجعلهم لله شركاء ؟ ﴿ **لقد جئتم شيئاً إدّا . تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا** ﴾

السجود على الأرض - التربة -

انه لسخف ما بعده سخف او انه عدم ادراك وقصور في الفهم ام انه عناد قصد به تشويه سمعة الشيعة ؟ لا ندري وعلى كل حال هدى الله اخواننا الى اتباع طريق الرشاد .

اولاً :

يجب ان يفهم اخواننا ـ ان كانوا لا يفهمون ـ السجود على الشيء غير السجود للشيء هل يحس اخواننا بالفرق بين جئت عليك وجئت اليك ؟ ان كانوا لا يفرقون بين ذلك فنوضح لهم ان جئت عليك . اتخذتك مطية للركوب وللوصول الى الذي اريد . اما جئت اليك . قصدتك واردتك هل فهمتم ام لا .

فالسجود على التربة كالسجود على اي شيء اخر فهل اذا فرش الشيخ عباءته وسجد عليها سجد على صنم . اجيبونا . اما لماذا نسجد على التربة ؟ فلنرى :

أ/ قال : (ص) « جعلت لي الارض مسجداً وطهورا » فالسجود على الارض افضل من اي شيء أخر ، وسجودنا على التربة لمضمونية

طهارتها . هذا من جانب ومن جانب آخر فقد ورد في فضل ارض كربلاء بما يمكن الرجوع اليه في كتاب الامام كاشف الغطاء « الارض والتربة » لتروا ان اختيارنا لتربة كربلاء ليس اعتباطا ، وانما جاء امتثالا لما نصت عليه تعاليم الاسلام .

ب/ ليعلم اخواننا بان السجود عليها ليس على سبيل الوجوب بل هو كما ذكرنا بعاليه ، والشيعة تجوز السجود على الارض وما انبتت سوى ما يؤكل او يلبس او احرق بالنار .

ثانياً :

ليعلم اخواننا ان الرسول (ص) اتخذ خمرة من خوص يسجد عليها . اذا فتخصيص شيء للسجود مستحب مسنون لفعله (ص) حتى ولو لم يكن من ارض ذات شأن خاص .

ثالثاً :

لو قام احد من المسلمين واختار موضعاً نظيفاً من تراب مكة المكرمة او المدينة المنورة قريباً من مسجده (ص) وعمل منه الترب لوجد اندفاع الشيعة لاخذها لاجل السجود عليها في الصلاة ، لإعتقادهم بطيب طيبة وان الايمان ليأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها . وكفى ان فيها قبر خير المرسلين ، اما مكة المكرمة فكفاها شرفاً احتواؤها على المسجد الحرام والكعبة المشرفة قبلة المسلمين .

التوسل

هل علمتم ان اصحاب رسول الله (ص) توسلوا بالعباس لينزل الله الغيث ام لم تعلموا ؟ فان كنتم لا تعلمون فاسألوا علماءكم . وان كنتم تعلمون فعلام الضجة على الشيعة في توسلهم بمحمد وآله ؟

أليس جعلك شخصاً من الاشخاص شفيعاً عند آخر جعلته وسيلة اليه وصولا الى مطلبك ؟ أليست الشفاعة ملء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؟ ام تقولون ان محمداً وآله (ص) أموات ؟ اذا كان ذلك فاسمعوا قول النبي الكريم (ص) :

« مر رسول الله (ص) على مصعب بن عمير واصحابه حين رجع من احد فقال « اشهد انكم احياء عند الله فزورهم وسلموا عليهم ولم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الاّ ردوا عليه الى يوم القيامة »

هذا ما ورد عن رسول الله (ص) أما ماورد في الكتاب العزيز فاقرؤا قوله تعالى ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون** ﴾

ام تقولون ان محمداً وآله (ص) لم يقتلوا في سبيل الله وانما قتلوا

في سبيل الطاغوت . لان ما من واحد منهم الاّ مقتول او مسموم لم يمت حتف انفه .

ليس هذا فحسب بل ننحدر معكم اكثر تثبيتاً لإقامة الحجة واقناعكم ان كنتم تقتنعون لم يعصبكم الهوى بعصابة الحقد والبغضاء . اذ ما زال لنا فيكم أمل الرجوع الى الحق . جاء في كتاب ابن عبدالوهاب « مختصر سيرة الرسول »

لما القى رسول الله (ص) قتلى المشركين بالقليب بواقعة بدر وقف عليهم فقال . ياعتبة بن الوليد . وياشيبة بن ربيعة . وفلانة وفلان . هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال عمر : يارسول الله . ما تخاطب من اقوام قد جيفوا . فقال (ص) ما انت باسمع لما اقول منهم فما قولكم سدد الله خطانا وخطاكم على نهج الحق والصراط المستقيم .

المتعة

وما ينبزنا ـ يعيب به علينا ـ اخواننا قضية المتعة وهي الزواج الشرعي الى أجل معلوم ويشترك في هذه الظاهرة ضد الشيعة اكثرية ابناء العامة حتى علماؤهم . وهذا من اغرب التجني على الشيعة ـ وكل التجني عليهم غريب ـ

والحقيقة في المتعة هي :

ان جميع المسلمين على اختلاف فرقهم ومذاهبهم ـ كل مسلم دون استثناء ـ يسلم ان المتعة شرعت في القرآن الكريم وجاءت بها السنة المطهرة . والخلاف الوحيد بين الطرفين ـ السنة والشيعة ـ هو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حرمها فقال « متعتان حلالتان كانتا على عهد رسول الله وانا محرمهما ومعاقب من فعلهما . او عمل بهما .

فاخذ جمهور السنة بتحريم متعة الزواج فقط وعمل بمتعة الحج لم يطع فيها عمراً والشيعة تقول لا يجوز شرعاً « الاجتهاد مقابل النص » ومعنى ذلك انه اذا ورد حكم في القرآن الكريم بشيء فلا يجوز نقضه الا بآية اخرى من القرآن او حديث ورد قطعاً عن الرسول (ص) اذ

ليس لأحد حق التشريع الا الله تبارك وتعالى والنسخ له وحده تبارك وتعالى ﴿ ما ننسخ من آية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها ﴾ وان للمسلم العالم المجتهد القدير على استنباط الحكم الاجتهاد في المسائل مالم يكون بها نص من القرآن أو السنة المقطوع بها عن الرسول (ص) .

واذا احد ادعى ان الرسول نفسه قد حرمها فان ذلك لم يثبت ولا يؤخذ برواية الآحاد - على فرض صحتها - دليل نسخ على قطعي الصدور . بل وقطعي الحكم .

وهناك اخبار عن ابن عباس وجابر وغيرهما مؤداها « تمتعنا على عهد رسول الله وعلى عهد ابي بكر وشطرا من خلافة عمر حتى حرمها عمر » وقال عبدالله بن عمر لما سؤل عنها منكراً على السائل اقول لك قال رسول الله وتقول لي قال عمر . وقد قال الامام علي (ع) « لو لا تحريم عمر للمتعة ما زنى الا شقي » وفي رواية - شنا - اي قليل .

والحق هو هذا والسنة انما يقفون هذا الموقف خلافاً للشيعة فقط . ولما وجد فريق كبير منهم ان لا ملاذ من الاخذ بالمتعة وان المسلمين بحاجة اليها كحاجتهم الى اي تشريع جاء به محمد (ص) لجأوا الى الحيلة الشرعية . فسموه « الزواج العرفي » والزواج العرفي هو اجراء عقد زواج بين رجل وإمرأة غير متبعلة ولا صغيرة الى مدة معلومة وبمهر معلوم وهذا هو الذي يعمله الشيعة ويشترطون فيه استبراء الزوجة بعد انقضاء المدة بقرئين واذا حملت فما تلد فهو ولده يتوارثان كأبناء الزوجة الدائمة .

بل صدرت الفتوى من المرجع الديني الكبير في المملكة العربية

السعودية بصحة ان يتزوج المسلم زواجاً مؤقتاً - اي بمدة - على ان لا يخبر زوجته بنية الطلاق ! !

يبقى ان يعرف اخواننا ان الفرق بين الزواج الدائم والمؤقت هو في الجانب المادي فقط . فانه لا نفقة لها ولا ترث . اما محاسن هذا الزواج - المتعة - فكثيرة وهي من اروع ما شرع الاسلام - وكل تشريعاته رائعة -[1] .

١/ تخفيف العبىء المادي على الرجل فإنه المسؤول عن الحياة العائلية والإنفاق عليها فقد لا يكون قديراً على إطالة النفقة فيلجأ الى الحرام فشرّع له المشرع المتعة كي لا يسقط فيها حرم الله .

٢/ قد تظهر بعض الصفات والأخلاق عند الطرفين لا يرضاها أحدهما من الآخر والطلاق ابغض الحلال الى الله فانتهاء المدة يخلي المسئولية عن الطرفين .

٣/ كثيراً ما تصاب الزوجة بمرض ويكون عضالاً أحياناً ويكره الزوج أن يزيد من علة زوجته بالزواج الدائم فلكي لا يلجأ الى الحرام يشبع غريزته بطريق سهل ميسور مشروع .

٤/ كثيراً من الزوجات يتوفر عندها الإنجاب فتنشغل عن الزوج وأحياناً تعزُف تلقائياً ويكره أن تسؤ العلاقة بين الطرفين فيما لو رأت الى

---

(١) من اراد المزيد من الاطلاع على تشريع زواج المتعة وما دار حولها فليرجع الى كتاب العلامة السيد محمد تقي الحكيم « الزواج المؤقت » وكتاب « المتعة » لفضيلة السيد حسين مكي ، وكتاب « المتعة » للاستاذ توفيق الفكيكي .

جانبها زوجة تنافسها ويزداد حرجه بوجود ابناء كبار فيتفادى ذلك براحة مؤقتة مشروعة .

٥/ أكثر الناس يسافرون بلا زوجاتهم إما للبحث العلمي أو لغير ذلك ومن بات عزباً بات قرينه الشيطان وحتى يرتاح نفسياً ولئلا يقع في المحرم شرع له الشرع الزواج المؤقت ـ المتعة ـ وما السفاح المنتشر في العالم الإسلامي الاّ نتيجة طبيعية لتحريم المتعة فاتقوا الله يامسلمين .

والمرأة هي الأخرى تكسب فوائد جمّة وربما بالزواج المؤقت يحصل للطرفين الانسجام فيتحول الى دائم بعقد جديد . وسواء عرفنا المصلحة من التشريع أم لم نعرف فما علينا إلا التعبد بما نحن به مأمورون ، وليس قال الله وأقول .

الجمع بين الصلاتين

ايها المسلمون أينما كنتم لو لم يرد من طريق الفريقين أن رسول الله (ص) جمع في غير سفر ولا ضرورة ، وجمع الشيعة في صلاتهم ، هل يعتبرون كفاراً في نظر الاسلام؟ او انه اجتهاد قابل للخطأ والصواب . وقد ورد - وكما قلنا - انه (ص) جمع في غير سفر ولا ضرورة رخصة منه للمسلمين وتخفيفاً عليهم ﴿ **والدين يسر لا عسر** ﴾ ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ الا يعلم أخواننا أنهم بإصراهم على تفريق الصلوات يتسببون في احراج الأكثرية المطلقة من المسلمين بإضاعة اوقاتهم وتلف كثير جداً من الفوائد المادية والأعمال ، بل يتسببون لكثير من ضعاف الايمان ترك الصلاة لهذا الحرج فالناس كافة بين مشتغل بالتجارة وعامل بالزراعة ومسافر الى امر من الأمور وموظف في دولة أو مؤسسة ففي الظهر وقت بمقدماته وملحقاته وفي العصر كذلك وفي المغرب مثله وفي العشاء كذلك ، بينما الباري سبحانه وتعالى عين الصلوات بأوقت ثلاثة لا غير ﴿ **أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، وقرآن الفجر** ﴾ صبحاً وظهراً وليلاً .

واختار عطية قول مجاهد . وقال غيرهم ذلك والظاهر من الآية الكريمة ومن جميع اقوال المفسرين . أن أوقات الصلاة ثلاثة كالتي سبق ذكرها . فإلى متى واخواننا غارقون في التهجم علينا ؟

ومن أحب الاطلاع على ما جاء به الشيعة من الادلة الشرعية والعلمية فليرجع الى كتاب « الجمع بين الصلاتين لفضيلة السيد حسين مكي » والى كتاب « حول الصلاة والجمع بين فريضتين على ضوء الكتاب والسنة والإجماع » للخطيب الشيخ عبد اللطيف البغدادي ففيه القناعة الكافية لغير المتعصب .

واما اننا نقول في الاذان « اشهد ان علياً ولي الله » فنحن نقولها للاستحباب فقط . واذا قلتم ان العبادة توقيفية ـ اى كما جاءت عن

الرسول ـ فلماذا حذفتم حي على خير العمل . واضفتم في صلاة الصبح « الصلاة خير من النوم » ام يجوز لكم ما لا يجوز لغيركم .

التشيع مزيج من التناقض !

أصحيح ذلك ؟

هل يقول الشيعة بوجوب الصلوات الخمس ثم يعدلون ؟

هل قالوا بوجوب صيام شهر رمضان ثم اصدروا فتوى بالتخيير بين صيامه وعدمه ؟

هل يرون جواز الاتيان بالحج ـ وليس العمرة ـ في شهر الحج او رجب ؟

هل يحرمون المسكر ويحلونه ؟ هل يقولون بالشيء ونقيضه ؟

افيقوا ايها الاخوة فاننا لا نحب أن ننكأ الجراح . ففي المقام من مواقفكم ـ اعمالا واقولاً ـ غرائب وعجائب تملأ المجلدات نقول لكم عن جزء يسير منها لا نقصد به الغمز واللمز بل للتدبر والانتباه .

لقد جمع البخاري في صحيحه ستة عشر الف حديثاً نسبها الى الرسول (ص) قال انها التي صحت عنده من اصل ستمائة الف حديث . هل تعون ما نقول هنا ؟

تقول عائشة ـ رضي الله عنه ـ كان النبي (ص) يحدث حديثاً لو عدّه العاد أحصاه فأين هذا القول من بحر ستة عشر الفا ومن محيط ستمائة الف ؟ لكن اخواننا ـ سامحهم الله ـ اعتمدوا في تدوين الحديث على ابي هريرة ـ اجير معاوية ـ الذي لم تزد صحبته مع رسول الله على واحد وعشرين شهراً وعلى امثاله باعة الضمير ، انه روى عن رسول الله (ص) ٥٣٧٤ حديثاً روى منها البخاري ٤٤٦ حديثاً فقط والباقي لم يصح عنده . يعني ان ابا هريرة كاذب او غير متثبت على احسن الفروض . واقرأوا هذا الجدول حتى ينكشف ابو هريرة لمن لا يعرفه او يتجاهل ذلك .

١٤٢ حديثاً رواها ابو بكر ورد البخاري ٢٢ منها فقط مع طول صحبته للرسول (ص) ٥٣٧ حديثاً اسندت الى عمر صح منها عند البخاري نحوا من خمسين لا غير مع طول صحبته للرسول (ص) ٥٨٦ حديثاً اسندت للامام علي وعلي مع الرسول منذ نعومة اظفاره الى حين التحق (ص) بالرفيق الاعلى ١٤٦ حديثاً الى عثمان روى البخاري تسعة منها ومسلم روى واحداً ٩ احاديث لعبد الرحمن بن عوف .

خيروا انفسكم ايها الاخوة المغالون في ابي هريرة بين ان يكون هؤلاء واضرابهم الخلفاء ومن لف لفهم ـ غير حريصين على الدين . لذلك اهملوا حديث الرسول (ص) او انهم اغبياء . وبين ان يكون ابو هريرة ومن احتطب بحبله كذابين وضاعين لا يمنعهم ورع عن الكذب على رسول الله (ص) . كما قال (ص) : « ستكثر الكذّابة

بعدي . ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

يقول محمد طاهر حكيم ـ وهو حجة عليكم ـ لأنه احد قيادي المعارك المفتعلة ضد الشيعة « اننا نعترف ان حركة الوضع في الحديث بدأت في وقت مبكر . وان الخلافات السياسية والكلامية ـ ولا سيما بين علي ومعاوية ـ كانت من العوامل الرئيسية في حركة الوضع »

ومن المتناقضات عندكم أيها الألبّاء المنصفون ـ جداً ـ ما يلي بيانه :

يقول محمد طاهر ايضاً :

« والسنة في اصطلاح المحدثين ما أثر عن النبي (ص) من قول او فعل او تقرير . او صفة خُلقية او خَلقية او سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها »

وقالت الاذاعة السعودية ضمن حديث بيوم السبت مساء ١٤٠٢/٧/٨ هـ : « ان السنة من كتاب الله لانها وحي من الله على رسوله »

وتعالوا الى اقوال علماء السنة وتضارب آرائهم فيما يتعلق بسنة الرسول (ص) ينقل الكاتب الاسلامي فهمي هويدي « رأى الامام الشيخ محمود شلتوت ـ شيخ الجامع الازهر سابقاً ـ » ان السنة تشريع وليس تشريعاً ، فمن السنة التي لا تعتبر تشريعاً ولا تلزم المسلمين ما يعتبر سلوكاً شخصياً للرسول ، او آراء مبنية على اجتهادات وتجارب خاصة ، أوعيتم أيها الموحدون . أيها المحتكرون الاسلام . ايها الاخوة الغيارى على الدين ؟ الرسول له سلوك شخصي حر في تصرفه فيه لسنا ملزمين باتّباعه ، فقد يهوى الى سلوك لا يرتضيه المسلمون

فليسوا ملزمين بأخذه ، وسلوك تشريعي يلزمنا اتباعه .

وربما يعرف البعض ذلك السلوك الشخصي فيتجنب الوقوع فيه . اما من لا يعرف فامره الى الله . وله تجارب قد يخفق فيها . وله اجتهادات وقد يخطىء فيها . أليس كذلك ؟

أليس هذا اخراج للرسول عن نبوته بين حين وآخر ؟

أليس هو تجزأة لكونه رسولاً حين يبلغ وغير رسول حين يتصرف ويجتهد من ذاته . أين هذا مما أتينا على نصه . وأين هو من كونه معصوماً . ام ان العصمة فيه مرهونة باوقات دون اخرى ؟

واسمعوا بقية رأي الشيخ شلتوت « ان السنة التي تعد تشريعاً لها درجات :

١/ ما صدر عن النبي باعتباره مبلغاً ورسولاً .

٢/ ما صدر عنه بوصفه اماما لجماعة المسلمين . مثل بعث الجيوش ، وانفاق المال وتوليته القضاة ، وعقد المعاهدات . وذلك لا يعد تشريعاً عاماً » أحسنت ايها الشيخ حيث لم تلزمنا بالمقررات التي اتخذها الرسول (ص) فماذا تقولون ايها المنصفون بلا حساب اي منا يحمل النقيض في مواقفه وآرائه ؟ الذي يقول بهذا فيطعن التشريع من ساسه . ام الذي يتعبد بقوله تعالى ﴿ **ما آتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾

والغريب ان يوغل صاحب هذا القول في التجديف فيقول « ما صدر عن الرسول لا باعتباره مبلغاً ولا باعتباره اماماً للمسلمين .

ولكنه صدر عنه باعتباره قاضياً يفصل في الدعوى بين المسلمين . وذلك لا يعد تشريعاً . فليس لأحد ان يستند الى حكم قضى به الرسول لينال به حقاً له دون الرجوع الى السلطة او قضاء »

الله اكبر . . . هذا كلام لا لبس فيه الرسول كأي عالم يجوز التعبد برأيه او لا يجوز ، مجتهد يصيب ويخطىء ، أسمعتم ايها الرافضون لمواقف الشيعة ، أوعيتم ما يقوله بعض علمائكم في رسول الله (ص) لكن لا لوم على الكاتب فيما نقله عن رأي الشيخ شلتوت . فان له اسلافاً من علماء السنة يقولون بخطأ الرسول (ص) قال الآمدى : « القائلون بجواز الاجتهاد للنبي اختلفوا في جواز الخطأ عليه في اجتهاده . فذهب بعض اصحابنا الى المنع من ذلك . وذهب اكثر اصحابنا والحنابلة واصحاب الحديث والجبائي وجماعة من المعتزلة الى جوازه »

فلم تبق الا الشيعة وقلة من السنة تمنع صدور الخطاء مؤتمرين بقوله تعالى ﴿ **وما ينطق عن الهوى . ان هو الاّ وحي يوحى** ﴾ ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّمُوك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ كيف يؤمرون بالتسليم لمن يجوز عليه الخطاء في الحكم ؟ !

واليكم المزيد من الفهم الرفيع للدين . ومن الفلسفة العليا فيه . يقول السيد هويدي تحت عنوان : « حكومة اسلامية نعم . حكومة دينية لا ؟ ! »

اشرحوا ايها الاخوة المؤمنون هذه الجملة البراقة الخداعة . ما نعرفه

نحن ان الحكومة الاسلامية هي التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله (ص) في كل شئوون الحياة . في الفرد في المجتمع . في الدولة . في السلم وفي الحرب . في الاقتصاد وتوزيع الثروة . مع الدول والشعوب الاخرى . كل تصرفاتها طبقاً لقوانين الاسلام . وان لله في كل واقعة حكماً ، على ان يكون القائمون على الحكم والمنفذون له عليمين باحكام الله محققين لعدل الله سواء لبسوا الجبة واعتموا بالعمامة . ام لبسوا العقال والكوفية . ام البدلة وربطة العنق . المطلوب هو الحكم واسلوبه طبقاً لما امر الله ونهى .

اما مقولة حكومة دينية لا ، فذلك ما لا ندريه فهل الدين شيء والإسلام شيء آخر ؟ يقول الله تعالى ﴿ **ان الدين عند الله الاسلام** ﴾ اللهم الاّ ان يتبنى الكاتب الكريم رأي خالد محمد خالد قبل عدوله عنه وهو « قومية الحكم » كما جاء بكتابه « من هنا نبدأ » غير ان كتاب الرد عليه « من هنا نعلم » فند هذه المقولة وما من مسلم متمسك باسلامه يقول بهذا . وربما كان خطأ الكاتب الكريم في الصياغة لا في المراد . لانه يقول « ان الانفصال بين الدين والدولة مرفوض في تصور الاسلام » لا ياخانا إنه مرفوض في رأي الاسلام .

الخلاف حول الامام المنتظر

بقيت نقطة يعزف عليها المغرضون العالمون ومن لا يعلمون هي قضية الامام المهدي المنتظر ما هو وجه الخلاف فيه بين الشيعة والسنة ؟

النقطة التي يلتقي عندها الطرفان هي ان المسلمين قاطبة يؤمنون بأن لا بد ان يخرج في آخر الزمان رجل من ذرية رسول الله يواطىء اسمه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ، هذا لا شك فيه بين الطرفين مع إختلافهم في بعض صفاته أو صفات ظهوره التي أثرت عن النبي (ص) .

والاختلاف في ألفاظ الأحاديث شيء متفق عليه ، لم يشذ عن هذا المبدأ ـ مبدأ أنه لا بد من خروج امام يظهر في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ـ الاّ أقل من القلة من المسلمين .

منهم على سبيل المثال عبد المنعم النمر الذي يقول « فحكاية المهدي الذي سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراًحكاية بعيدة عن الاسلام » فهو يكذب قضية المهدي من الأساس ويكذب كل الأحاديث التي وردت عن الرسول من طريق

أهل السنة ويدعو الى محاربتها . والواقع اننا نشك في اسلام النمر بعد ما مر من آرائه .

ومنهم أيضاً الشيخ عبدالله بن زيد ـ رئيس المحاكم الشرعية في قطر ـ في رسالة بعنوان « لا مهدي منتظر » وقد رد عليه عبد المحسن بن حمد العباد في كتاب بعنوان « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي ، ويليه عقيدة اهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » وجاء في مقدمته « ان القول بخروج المهدي في آخر الزمان هو الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة وهو الذي عليه أهل السنة والأثر في القديم والحديث ، الا من شذ ممن لا يعتد به » وقد ناقشه في أربعين موضعاً واورد كتبا بأسماء الذين خرجوا أحاديث المهدي المنتظر فبلغ ٣٦ بين أصحاب السنن والصحاح والمؤرخين وكلهم من أهل السنة كما ذكر عشرة ممن ألفوا كتبا خاصة في المهدي (ع) منهم ابو نعيم والسيوطي وابن حجر وغيره .

ونقطة الخلاف بيننا وبين أخواننا السنة حول المهدي هي :

يقولون انه بعد لم يولد :

ولعلهم يستغربون كيف يبقى رجل حياً كل هذا الزمان . وهو ما يزيد على الف سنة او لعلهم احبوا إخفاء ولادته كي لا يشاركوا الشيعة في رأيهم ـ كما هم في كثير من التعبد تركوه لأن الشيعة ـ وعلى حد تعبيرهم ـ الرافضة ـ يعملون به ـ . اما الشيعة الامامية ـ الاثنا عشرية ـ اتباع الامام جعفر الصادق (ع) فيقولون انه ولد في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٤ « وهو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن

محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب » على جدهم وعليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام . وهناك موسوعات من الكتب قدمت الأدلة على ولادته وكلما يتعلق بحياته حتى بعد خروجه . منها موسوعة العلامة السيد محمد الصدر وعقد الدرر في اخبار المنتظر لأحد اخواننا من اهل السنة ، ومن ضمن الأحاديث التي اوردها حديث « المهدي من عترتي من ولد فاطمة »وقد تقدم في الصفحات الماضية من هي عترته (ص) وحديث « لو لم يبقَ من الدنيا الآ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي ، فقام سلمان رضي الله عنه فقال : يارسول الله من اي ولدك قال : هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين « عليه السلام » نعم الحسين .

وعشرات الأحاديث وعشرات الكتب من الطرفين فيما تقوله الشيعة بالمهدي المولود الموجود ، وهل يعرف اخواننا ان هناك باحثين من الطرفين يقولون ان الشاعر « المتنبي » هو ابن الامام المنتظر عليه السلام . وان كتاباً بعنوان « المتنبي يسترد اباه » لواحد من اخواننا السنة يثبت ذلك . يبقى هل يمكن بقاء رجل هذه المدة الى ان يشاء الله له الظهور العلني ؟

وهذا سهل بسيط جداً مادام الأمر يتعلق بحكمة الله تعالى ، هو مانح الحياة وكم في القرآن من الغرائب التي لا يصدقها العقل لكننا آمنا بها لأنها من الله وبأمر الله وفي كتابه المجيد ﴿ **وقال الذي عنده علم**

الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ﴾ قصر الملكة بكامله يحضره شخص عادي في غمضة عين من اليمن الى الشام !

﴿ قالت نملة ياايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فتبسم ضاحكاً من قولها ﴾ فمما نعجب من اهتداء النملة وارشادها لفصائل النمل وامرها لهن ام لسماع سليمان « عليه السلام » لحديثها وفهمه له ؟

﴿ ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً ﴾جيء بلفظ السنة والعام لئلا يحاول المتنطعون التشكيك في المدة وطولها والسنة معدودة من بدء الخليقة في كتاب الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر يوم خلق الله السموات والأرض هذه المدة للدعوى والتبليغ فقط وقد ورد انه عاش « ٢٤٠٠ سنة »

وما لنا نذهب بعيداً يقول ابن تيمية في كتابه « حقوق آل البيت » ص ٤٥ وقد روى الشافعي في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات واصاب اهل بيته من المصيبة ما أصابهم سمعوا قائلاً يقول ياأل بيت رسول الله ان في الله عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركا من كل فائت . فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب فكانوا يرون الخضر جاء يعزيهم بالنبي صلى الله عليه وسلم .

خاتمة

هذه رسالة مبسطة موجزة قائمة على الدليل الشرعي من القرآن الحكيم والسنة المطهرة من طريق اخواننا اهل السنة . اردنا بها تقريب ما تباعد وتأليف ما تنافر وتوحيد ما تفرق وجمع ما تبدد ليقف المسلمون صفاً واحداً في وجه الأعداء متفقين على ما هو متّفق عليه بينهم تاركين لكل فريق منهم الأخذ بما يراه حقاً ، ورحم الله من قال فأحسن ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وصحبه الميامين .

الفهرست